السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة
السابعة والثلاثون

مفاجأة في الحديبية

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم.

المرة الماضية كنا بدأنا في الكلام على مرحلة بقى جديدة من مراحل السيرة وبدأنا بالسنة السادسة من الهجرة والكلام اللي حصل فيها وأحداث الجسام اللي حصلت فيها وعلى رأسها غزوة المريسيع أو غزوة بني المصطلق اللي ترتب عليها أحداث أخرى رهيبة ، منها مواقف المنافقين والحدث الجلل اللي حصل هو حادثة الإفك ووقوع رأس النفاق عبدالله بن أبي بن سلول ومن تبعه على ذلك في عرض عائشة رضي الله عنها وارضاها وشفنا بقى الكلام ازاي كان يعني حديث عائشة رضي الله عنها عن الموضوع كيف استفاضت واجادت واحسنت في شرح هذا الموقف الذي حصل وهذه الحادثة التي حصلت في كلمات عجيبة تصدر من فتاة يعني لم تتجاوز الرابعة عشر أو الثالثة عشر من عمرها فسبحان الله يعني فرضي الله عن ام المؤمنين عائشة وختمناه بالشعر الجميل اللي قاله ابن بهيج الاندلسي في الدفاع عن عائشة رضي الله عنها وارضاها.

لكن المرة الماضية الوقت داهمنا وكان لسه ما اتكلمناش هو أصلًا ليه الوحي تأخر يعني احنا عندنا كذا السؤال دلوقتي :

» ليه الوحي اتأخر؟

» و إيه الوحي اللي نزل؟

» وماذا حصل في عبدالله بن ابي بن سلول بعد ما نزل الوحي؟

» وماذا حصل في من وقع في عائشة من الصحابة ؟

انتم عارفين الصحابة في تلاتة وقعوا في عرض عائشة وهم احنا عرفنا مسطح، مسطح وقع في عرض عائشة وحسان بن ثابت للاسف حسان بن ثابت رضى الله عنه وارضاه تكلم فيما تكلم به الناس وحمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش، حمنة بنت جحش وهي المرأة التقية النقية الفاضلة لكن سبحان الله حمنة بنت جحش انتم عارفين ان كانت زوجة مصعب ابن عمير ، فسبحان الله يعني حمل رغم حبها الشديد للنبي عليه الصلاة والسلام والموقف الرهيب اللي حصل منها شوفناه في أُحد كيف عبرت

عن حبها للنبي عليه الصلاة والسلام لما مات اخوها ، لكن تكلمت حمنة رضي الله عنها وارضاها في حق عائشة. رغم ان اللي ماتكلمش زينب ، يعني زينب لو كده كانت أولى بقى ان تتكلم في عرض عائشة لان هي كانت زوجة حديثة للنبي عليه الصلاة والسلام في الوقت ده وكانت امرأة قرشية وبنت عمته وكان لها مكانة كبيرة في قلب النبي عليه الصلاة والسلام .

يعني لو سألتني مين نمرة اتنين عند النبي عليه الصلاة والسلام بعد عائشة؟ زينب بنت جحش طبعًا ، جميلة قرشية نسيبة قريبته ، امرأة يعني تملأ العين ، فهي عائشة بتشهد بذلك بتقول هذه التي كانت تساميني من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام. فلما سألها النبي عليه الصلاة والسلام "يا زينب ما تقولين في عائشة؟" قالت "يا رسول الله احمي سمعي وبصري، والله يا رسول الله ما علمت عن عائشة إلا خيرا".

وهي عائشة قالت "فكنت لا أنساها لزينب هي التي كانت تساميني من زوجات النبي"، يعني تكافئني من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن عصمها الله بالورع، رضي الله عنه وأرضها. اللي تحامى لها، بقى حمنة أختها هي يمكن بقى عشان الموضوع ده يمكن فتسرعت وتكلمت في حق عائشة رضي الله عن أرضها.

بس سؤال !

النبي عمل إيه بقى في التلاتة دول؟

هما التلاتة دول بس من كل الصحابة مفيش حد اتكلم خالص. كل اللي بيتكلموا الباقين المنافقين بس، وعلى رأسهم عبد الله بن ابي بن سلول.

خلينا الأول نتكلم على الوحي اللي نزل، نزل طبعًا آيات في سورة النور:

{ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }

وده اللي هنفسره دلوقتي إيه؟ فين؟ خير بقى؟ ليه بقى الموضوع ده حصل؟ وليه يتأخر الوحي؟

{ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ }

كل واحد تكلم له نصيب من الأثم

{ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ }

عبد الله بن أبي بن سلول

{ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

{ لَّوْلَا } يعني هلا {إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

ومفترض رد الفعل الأولاني، أن إنت لابد أن تطلب لما تسمع عن حد، حاجة زي كده طلب الدليل الباطن.

إيه الدليل الباطن؟

الدليل الباطن هو ما تعلمه عنه ، يعني دلوقتي أول حاجة انطباعي الأولاني لما بسمع بيكون له علاقة بما أعرفه عن الشخص، إذا كنت أعرف عنه الخير، الأصل أنا على طول أكذّب. أقول "لا. لا. لا، مش ممكن. كده مستحيل. مينفعش ده يعني أنا معرفش عنه ممكن يحصل منه كده".

{ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

زي أبو أيوب الأنصاري كما بيننا لما حصل كده أم أيوب قالت "يا أبا أيوب، هل سمعت ما يقول الناس عن عائشة!" فقال "يا أم أيوب، لو أنك مكان عائشة كنت تفعلين ذلك؟". قالت "لا والله" قال "فإني أشهد أن عائشة خير منك"

{ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

وبعد كده بطلب الدليل الظاهر ، أنا بقوله "الأصل بص، أنا مش مقتنع اللي انت بتقوله ده خالص، وما يجيش معايا إن فلان ده يعمل كده، بس برضه طب عندك دليل؟".

يبقى في المرحلة الثانية طلب الدليل الظاهر :

{ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ }

وده الجديد بقى بالنسبة للمجتمع ده الحكم ما يكونش يعرفوه، إنما أنا دلوقتي حادثة زي حادثة زي كده، فوحدة اتهمت في عرضها نعمل إيه بقى؟ مين المفروض يدافع عن نفسه؟ أو المفروض مين إللي نتكلم معاه؟ المتهم نقوله هات دليل براءتك؟ ولا المدعي نقوله هات دليل؟ طب أيه الدليل المفروض يجيبه المدعي؟ مجرد أن ناس كتير قالوا هل ده يكفي؟ ولا لازم يكونو شافوا؟ فنزل بقى الأحكام أحكام بالذات إثبات الزنا، أحكام صعبة جدًا، معقدة جدًا عشان هي تتم إثبات الزنا، إثبات الزنا لا يثبت إلا أن يكون في أربع شهود، شافوا الزنا شافوا الفرج في الفرج يعني مش بس شاف بالشبه ولا "اصل هم كانوا لوحدهم، لا اصل انا شوفتهم مثلًا لوحدهم وقافلوا على نفسهم أوضة، وكانوا من غير ثياب"، كل ده لا يكفي، لا بد أن يرى الفرج في الفرج تمام.

ويشهد بذلك، والأربعة يكونوا شافوا كده ساعتها تثبت الجريمة، أما مجرد الملامسة المداعبة إني شوفتهم في وضع مشين، أنا شوفتهم موضوع كان شكلهم تقريبًا بيعملوا الكلام ده مينفعش.

في إثبات عملية الزنا لازم أربعة شهداء رأوا الزنا اللي هو الفرج، ما هو الزنا هو ده الفرج في الفرج، هو ده اللي يكونوا شافوه، ماشوفتش كده، يبقى ماينفعش إن أنت تدعي إنه حصل زنا، ولو كان غلبة ظن، فلازم يكون رؤيا عينية يقينية.
طيب ماعندكش أربع شهداء، يبقى ما ينفعش تتكلم خالص. تخيل بقى الشريعة شددت في موضوع ده لدرجة إن أنت لو أنت شوفت فعلًا، طب افرض واحد شاف فعلًا؟ عشان كده قال :

{ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ }

عند الله يعني في حكم الله، لأن هو ممكن ميكنش كذب في الحقيقة.
بمعنى افرض واحد شاف فعلًا واحد وواحدة بيزنوا يقدر يروح يدعي؟ ما يقدرش، معك شهود؟ لأ، ما تقدرش تتكلم، تقولي طب إزاي طب ما كده أنا شفت جريمة ما أقدرش أثبتها؟ هنا بقى تجيلك القاعدة الجليلة في الشريعة :

إن يحصل خطأ في التطبيق على من يستحق ، أفضل ما تحصل أخطاء في التطبيق على من لا يستحق.

الشريعة لو سمحت أن واحد بس يشهد في الموضوع ده، ده سهل جدًا، أي حد يعمل نكاية، في أي حد، لكن أربعة يتفقوا والقاضي خلي بالك مش بيبقى سهل في الموضوع ده، بيدخل واحد، كل واحد لوحده يقعد يسأله ويوقعه في الكلام، طب كانوا لابسين إيه؟ طب كان عمل أزاي؟ كان بظهره ولا بوشه؟ طب إنت كان صاحبك فين لما قالك كده؟ بيقعد يوقعهم في بعض عشان يتأكد ، ما هو ممكن الأربعة يكدبوا ، بس القاضي مش هيبقى ساذج في الموضوع ده ، هيفضل يوقع فيهم في الكلام لغاية ما يعرف ، هم بيكدبوا ولا ما بيكدبوش ، ولو غلب على ظنه حد بيكدب أو واحد فيهم فاسق أصلًا، ما هو لازم الشهود يبقى عدول أصلًا، دي حاجات في الشريعة مش موجودة في الواقع، في الواقع أنت ممكن تجيب أربعة من على القهوة يشهدوا بأي حاجة، مافيش مشكلة تدي كل واحد ٥٠ جنيه وتعمل أحلى قضية!
لكن عندنا في الإسلام مافيش الكلام ده، هو القاضي لو شاف نفس الشاهد ده بيخشله في كل قضية، هو ايه الكلام! مش كده يعني .
فيعني يعني لازم الشخص يبقى عنده عدالة، يعني معروف بالصدق بين الناس، أصلًا الشاهد اللي هو مشروع عنه الكذب أو عنده فسق، أصلًا القاضي مش هيقبل شهادته أصلًا.

{ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

فالفاسق ما تقبلش شهادته. تخيل بقى الشريعة أولا لازم الشهود يبقوا عدول، أربعة، ولازم كلهم ما يتلخبطوش ويقولوا نفس الكلام، الموضوع معقد جدًا.

فالشاهد يعني تقولي طب افرض إثنين، شافوا ثلاثة شافوا؟ مينفعش يتكلموا، الشريعة شددت لأن احتمال الخطأ في الموضوع ده مصيبته أكبر من أنا أفوت صواب. يعني هيكون حاجة حصلت زي كده زنا، فمش قادر يثبت ، أهون ما يكون في سهولة في الإثبات، فالناس بسرعة تدعي أي وكلها غلبة على ظنه ولا عايز يرازي في حد، يروح مدعي عليه، وكده كده، أصلًا الشريعة متشوفة للتوبة، يعني هي أصلًا متشوفة الستر، فتعقدك في الإثبات عشان تستر على الجريمة اللي زي كده، وتفتح باب التوبة بينك وبين ربنا وخلاص، عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام حتى اللي كان بيجيله، ما هي جريمة تثبت بكده وتثبت بالاعتراف، حتى في الاعتراف، القاضي بحاول يمشي المتهم زي ما النبي عليه الصلاة والسلام قال. قالها يا رسول الله زنيت قاله لعلك فاخذت، يعني ممكن إنت قصدك يعني لمستها يعني؟ قال لأ اللي إنت فاهمه، زنيت، فلعلك، لعلك، طب يا جماعة شموا بقه يمكن سكران ولا حاجة؟ طب روح وتعال، طب يعني طب كذب نفسك مافيش مش عايز يحل.

والمرأة الغامدية جت اعترفت، النبي عليه الصلاة والسلام قال لها طب روحي اولدي، راحت ورجعت، طب روحي أفطمي، راحت ورجعت هي لو مرجعتش، مش هيسأل عليها. لأنه هو بالنسبة له الشريعة متشوفة للستر في الباب ده، مش متشوفة زي ما بيقولوا كده، الحدود بقى تتطبع تقعد تقطعها في أيدينا وتجلدوا النساء وبتاع، الشارع مش متشرفة لكده، هتلاقي أن الحدود أصلًا في الشريعة أغلبها ترهيبية أكثر ما هي تطبيقية إن هي كتطبيق هتلاقي إثبات الحدود مش سهل، فتلاقي الترهيب هو الظاهر، فهي بتعملك صدة كده عن الموضوع كله.

الشاهد يعني إن الحكم ده نزل والناس عرفت إللي حصل إن لازم يكون في أربع شهود، وإن كان الموضوع ممكن يتحسم من الأول، إن خلاص أنت بتقول حصل، طيب يلا ها فين شهودك؟ ما فيش، يلا على الجلد على طول. على طول مفيش شهود على الجلد، والمتهم أصلًا يدافع عن نفسه ليه؟ متخيل بقى إن المفروض ده يطبق في الواقع وده يعني من الحاجات اللي بنقول جزى الله خيرًا عائشة رضي الله عنها، والصحابة الكرام، والنبي عليه الصلاة والسلام إن الناس دي كلها تصدرت في موضوع علشان يحموا كل بنات المسلمين بعد كده، إن حد يتكلم في عرض امرأة للأسف بسبب غياب الأحكام الشرعية دي، إحنا بنعمل دلوقتي اللي حصل من عبد بن ابي ابن سلول قبل ما تنزل الآيات، أي بنت طالع عليها كلام مثلًا البنت دي شمال البنت دي زنت، البنت دي بيتعامل فيها، ناس بتصدق وبيتدي يتكلموا عليها، بيبتدي بقى ينشروا وبتاع، فالبنت مش عارفة تعمل إيه؟ في بنات انتحرت، مش كده؟ وفي واحدة بلعت حبت غلة وراحت فيها سمعتها باظت، البلد كلها بتتكلم عليها في الرايحة

والجاية كل شوية يجيبوا سيرتها، عشان مثلًا كان لها صورة مع واحد ولا بتاع غير كافية في إثبات الزنا. فعلى طول يطلع عليها سمعة وعلى طول الكل يتكلم عليها وبعد كده هي مش عارفة، طب أنا عامل إيه في حاجة زي كده؟ كأن فعلًا الآيات مانزلتش، ده هي المتهم وهي المفروض تدافع عن نفسها وهي المفروض تجيب دليل برأيتها، ففي بلد خلاص تقلك أنتم مش مصدقين خلاص في بلد انتحرت، طبعًا إحنا مش موافقين على الكلام ده، بس عايز أقوله في بنات انهارت نفسها في بنات سمعتها باظت. وقف زواجها، وفي بنات عيلتها كلها وقف زواجها بسبب حاجه زي كده، ليه؟ هو الآيات مش نزلت؟! مش المفروض دلوقتي إحنا نقول إللي اتكلم عن بنتي، تعالي فبتقول عليها زانية؟، المفروض بقى لو في شريعة تطبق يعني، معاك شهود؟، معكش، يلا على الجلد ٨٠ جلدة على طول وأنت معاك شهود؟، يلا على الجلد، وأنت معاك شهود؟، لأ، لو اتجلد ٢، ٣ محدش هيتكلم في مصر ثاني أصلًا على واحدة، ما هو الجلد ده بيتم قدام الناس.

{ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا } إيه؟ { طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ }

وتسجل في التلفزيون، وينزل على الميديا، وينزل على الفضائيات، وكل العالم تشوفه ان في واحد اتجلد في قرية كذا عشان اتكلم على بنت جيرانه. وبوظ سمعتها بس والبنت تمشي مرفوعة الراس في البلد، البنات بيحصلهم كده؟ عشان إحنا مش بنطبق الدين صح عشان إحنا بعيد عن الدين.

شوف الدين كرم المرأة إزاي يتكلم في حقك، وطبعًا الكلام ده على الرجل برضه، يعني لو رجل اتهم نفس الكلام بس لأن المرأة هي الأكثر الكلام عن المرأة، يعني، بس نفس الكلام عن الرجل، لو واحد اتهم رجل بإن هو زاني من غير دليل نفس الكلام. فتخيل بقى قد إيه الإسلام كرم المرأة! بقت بعد ما كانت هي مطلوب تدافع عن نفسها وإلى الآن للأسف تدافع عن نفسها لأن هي مش عارفة قيمة الإسلام، بقى الإسلام هو اللي جاب لها حقها حتى يعني منخلي الموضوع ده إثباته صعب جدًا عشان نحمي إنه يجذب حد في الموضوع ده ويؤذي بنت، لأن أذية البنت في الموضوع ده يعني تقتلها أسهل إن أنت تتهمها فيه، في عرضها.

مين اللي تحمل كل ده بقى؟ عائشة راضي عنها. زي ما تكلمنا بموضوع التبني، مين يتحمله برضه؟ النبي عليه الصلاة والسلام كل مرة هو اللي بيستحمل عشان إحنا نعيش في أمان، هو اللي استحمل مشكلة التبني وشالها على كتفه لوحدة علشان اللي بعديه يقدر يتجوز، موضوع الزانية ده يفضل هو دلوقتي يستحمل شهر عرضه عشان تنزل الآيات وبعد كده. بنات المسلمين نحميهم والكلام ده حاجة يعني مؤثرة جدًا.

فبص الآيات بتقولك :

{ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ }

وعلى طول الكلام بيجري زي دلوقتي أول الإشاعة تطلع تلاقي كله يتكلم على البنت في ثانية

{ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ (١٦) }

أي حاجة تسمعها عن أي بنت، حتى لو كانت بنت أخلقها مش كويسة مثلًا، لكن مين قال إن هي أزنت؟ يعني بعض الناس يستسهل مثلًا الكلام ده على الممثلًات مثلًا أو حتى رقاصة. أي حاجة يا سيدي رقاصة حتى، هل أنت تعرف إن هي بتزني ولا ما بتزنيش؟ الله أعلم. ما نعرفش، مش معنى إن هي فاسقة مثلًا، أو هي فاجرة في حاجة معينة، إن هي لازم تكون زانية، فده ميفتحش الباب، ما بالك ده بالعفيفة ، ما بالك بالغافلة بقا أصلًا كمان، يعني ده الموضوع بيزيد كل ما تكون الوحدة أبعد عن التهمة دي، عشان كده الآيات اتكلمت في دول بالذات .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }

بعض الناس يشتكي لي بعض البنات كنا بنتكلم عن النقاب بتقول للأسف عندنا في البلد، اللي بتلبس النقاب يفتكروا إن هي مش كويسة، عشان كده لابسة نقاب، يعني تخيل وصل لإيه؟! إن عندهم لبست نقاب وأنت عاملة حاجة شمال، فبتقولي مش عارفة ألبس النقاب، بتقولي عندنا اللي بتلبس نقاب بيطلعوا عليها على طول حاجة يعني إن هي أكيد لابسة عشان هي عاملة حاجة، فبتخبي، وللأسف بقى دلوقتي يبقى في مصيبة، بقى أي واحد عايز تطلع تيك توك وترقص تلبس نقاب، هي مش منتقبة، هي مخبية وشها عشان تعرف ترقص على التيك توك من غير ما قرايبها يعرفوا أو يشوفوها وتجني الأموال، فما تفتكرش دي منتقبة خالص، وبعض الناس يقول لي أسأت للنقاب، أصلًا هي مش منتقبة، هي مغطيه وشها أي شكل عشان تعرف ترقص في التيك توك مصيبه كبيره يعني.

فالشاهد يعني اللي عايز أقوله إن كم تحمل النبي عليه الصلاة والسلام، والسيدة عائشة عشان الموضوع ده!، قال سبحانه وتعالى :

{ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيات ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨)" "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢٠) }

سبحانه وتعالى. فنزلت الآيات دي وكمان لغاية قوله تعالي :

{ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ }

ده دفاعًا عائشة رضي الله عنها الطيبات للطيبين طالما محمد عليه الصلاة والسلام طيب، فلا يمكن أن يكون زوجه إلا طيبًا، ولا يمكن ربنا يبتلي نبي بزوجة تزني، قد يبتليه بزوجة تكفر، لكن لا تزني، لذلك قالوا أن الأنبياء معصومون بالإجماع من أن يبتلوا بزوجة زانية، فقوله تعالي عن امرأة نوح وامرأة لوط :

{ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا }

ليس المقصود خيانة الفراش، إنما المقصود خيانة العقيدة. وإلا فأصلًا امرأة نوح ما كانش أصلًا عندهم الفواحش اللي هي أصلًا الفاحشة وامرأة لوط كانت الفواحش بين الرجال هتقع فيها إزاي يعني؟! لكن هي كانت راضية بس بالموضوع ده وكانت كافرة وبالتالي خانته في الموضوع ده، لكن ما فيش زوجة نبي تخونه في فراش أبدا، ربنا عصم الأنبياء إنه يحصل منهم حاجة زي كده، ما بالك بالنبي عليه الصلاة والسلام، ما بالك بعائشة ابنة الصديق رضي الله عنها وعن ابيها كمان. يبقى دي الآيات إللي نزلت.

طيب بعد ما نزلت الآيات دي، إحنا قلنا النبي عليه الصلاة والسلام أقام الحد خلاص ما نزلت إقامة الحدود بقى تعرف إن في حد في الزنا وإن ماجابش شهود لازم يطبق عليه الحد، فالنبي عليه الصلاة والسلام أقام الحد على الثلاثة إلي تكلموا، مسطح وحمنة وحسان الثلاثة كلها ٨٠ جلدة، سبحان الله. يعني، هو خلاص الحد مُكِّفر، هما بعد كده طبعًا صلح حالهم جدًا يعني تابوا الى الله والموضوع انتهى. خلاص مسطح شهد بدرا يعني دي أصلًا كفاية وحسان هو من هو، وحمنة هي من هي، فخلاص اللي حصل حصل ما فيش حد في أمان من الذلات، يعني الإنسان بيتعلم الإنسان يخلي باله بعد كده ممكن يعني تحصل منك كلمة تضيع عليك عمل كثير من أعمالك الصالحة.

الشاهد يعني إن دول أقام النبي عليه الصلاة والسلام بس عايز أقول إن من الحاجات الجميلة اللي عملها حسان رضي الله عنه وأرضاه أنه أعتذر للسيدة عائشة، حسان طبعًا

شاعر النبي عليه الصلاة والسلام أراد يعني بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام بفتره، أراد أن هو يعتذر لعائشة رضي الله عنها وأرضاها عما وقع منه، وأراد ان هي تسامحه على اللي حصل منه، رغم أنه أقيم عليه الحد خلاص، بس هو يريد أن يبالغ في الاعتذار. فيوم استأذن عليها فكان عندها شخص، فقالت من؟ قال يعني "حسان بن ثابت، يريد أن يراك يا أم المؤمنين" فقال لها الرجل "أتأذنين له؟" قالت "أوليس قد أصابه عذاب عظيم؟!" مش خلاص عايز إيه مني؟ مش هو خلاص اتكلم عليا وحصله الجلد ، وكأنها يعني لسه زعلانة شوية من حسان بن ثابت، إزاي اتكلمت عليا وكده؟ فدخل عليها حسان ولم يبدأ بأي شئ، إنما إنطلق في أشعار وشعر رائع في حق عائشة فدخل عليها بدون مقدمات قال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزِنُّ بِريبَةٍ وَتُصبِحُ غَرثى مِن لُحومِ الغَوافِلِ

حصان يعني محصنا عفيفة رزان يعني رزينة، عاقلة، ما تزن بريبة، يعني لا يشك فيها أبدا، ما تذم بريبة وتصبح غرث من لحوم الغوافل، غرثى يعني خفيفة البطن، من لحوم الغوافل، يعني ما بتتكلمش عن حد، يعني عمرها ما جابت سيرة حد ولا طعنت أحد،

عقيلةُ حيٍّ من لؤيِّ بن غـــالبٍ كرامِ المساعي مجدُها غير زائل
مـهذبـــــةٌ قـد طيَّبَ الله خِيمهـا وطهَّرها من كل سـوءٍ وبـاطـل
حليلةُ خير الخلق دينـاً ومنصباً نبيِّ الهدى والمكرمات الفواضـل
رأيُتكِ وليغفـــر لك الله حـــرةً من المحصنات غيرَ ذاتِ الغوائل

يعني ما فيش في صدرك حسد ولا أي حاجة، من ناحية أحد، فرضيت عنه عائشة رضي الله عنه وأرضاه بسبب هذه الكلمات دي الرائعة، فكان هذا اعتذار حسان لعائشة، يعني بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام، فانتهت المشكلة بين حسان وبين عائشة رضي الله عنه بهذا الاعتذار المهذب يعني.

وبقي عبد الله بن ابي بن سلول ، النبي عليه الصلاة والسلام لم يقم عليه الحد، تخيلوا، فده شيء ممكن تستغربه ازاي النبي عليه الصلاة والسلام ما قامش عليه حد، ابن القيم في زاد المعاد يقول الموضوع ده له ثلاث احتمالات:

- الاحتمال الأول : لأن الحدود تكفر الذنب، وتخفف عن أصحابها، أو تلغي تمامًا العاقبة للذنب ده، والآيات أصلًا نزلت إن هو سيتعاقب على الموضوع ده. فلذلك لم يقم عليه الحد حتى يكون لو العذاب الأتم بالأكمل يوم القيامة .

{ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

فربنا قال أن هو اللي قاله ده هيتعذب عليه عذاب عظيم، فماقمش عليه لحد لأن الحد بيكفر، وأنا مش هنكفره في الدنيا، أنت بقى هتاخده في الآخرة وهذا أسوء بكثير طبعًا،

الحد رحمة بالمحدود إنه هو بيعفي عنه عذاب الآخرة، فمن عذاب عبد الله بن ابي بن سلول إن ما تعملش عليه الحد عشان ميجيش يوم القيامة يقول أنا أتعمل علي الحد، فخففوا عني، لأ، هتاخد بقى حقك كله بقى مستوفي. فده السبب الأول.

- وقيل السبب الثاني أنه لم تثبت عليه الجريمة ،لأنه كان يستطيع أن يتكلم في الخباثة كده، يتكلم وسط المنافقين بس، مكنش في واحد مؤمن يقدر يقول إن هو اتكلم قدامي، هو يتكلم وسط المنافقين والمنافقين مش هيقولوا عليه، بس هو إحنا عارفين إن هو بيتكلم، بس تقدر تجيب واحد يشهد على عبد الله بن ابي بن سلول؟ ما فيش، مفيش حد يشهد عليه، فالجانب ما ثبتتش ، فبالأدلة الظاهرة يعني تمام ده إحتمال .

- الإحتمال التالت : اللي هو بقى الإحتمال الوارد النبي عليه الصلاة والسلام ما قامش عليه الحد، مراعاة برضه للخزرج ده السيد الخزرج فالنبي عليه الصلاة والسلام، أه عدم إقامة عليه حد، يعني نوع من المفسدة، لكن في مسألة ضخمة ممكن تحصل أن سيد الخزرج يحصل معها حاجة زي كده، ممكن ده ينفر بعض الناس عن الدخول في الإسلام أو ممكن يفتح من العصبية الجاهلية ويخلي ناس ترتد ، فأثر أن هو المصلحة الكبرى هو الأبقاء والحفاظ على ود الخزرج، وبعد كده كده عبد الله أصلًا منافق، فلا الحد هيكفر عنه ولا أي حاجة، فمالوش لازمة إن أنت تقيم على واحد زي ده للحد فده الاحتمالات.

الحاجات بقى الجميلة اللي بيتكلم فيها ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد. هو السؤال بقى إيه اللي إحنا قولنا؟ هنجاوب عليه؟ وبرضه ليه تأخر الوحي؟ ابن القيم يا جماعه زاد المعاد ده كتاب عظيم يعني لازم يتقرأ . ابن القيم أبدع في تحليل المواقف في السيرة. هو كتاب ضخم يعني، لكن هو محتاج إن أنت في أحد خطط حياتك تقرأ زاد المعاد يعني، بس ما ينفعش خالص تقرأه أول كتاب في السيرة، ما ينفعش خالص، إنما هو مافيش السرد اللي أنت فهمه كده، تلاقي نقف كثير بقى ويقعد يسرد ويتكلم ويستفيض، فأنت بتوه شوية، فلازم الأول تقرأ حاجة في السيرة كده، الأول تبقى خلصتها نخش زاد المعاد بقى على مهلك. فبيقول ابن القيم رحمه الله تعالى :

"لماذا ابطئ الوحي، ده بذات المعاد، ولم يعجل له تعالى بإظهار، لِمَ ترك رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والمؤمنون يعانون شهرًا كاملًا مما يعانون؟" فالجواب بس كأن ابن القيم هيفسر جملة »» { لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }

وعايزك في كل جملة هيقولها. ابن القيم شيل حادثة الأفك، وحط حاجة عندك حصلت، أنت بتدعي ربنا كثير، وهي ما بتحصلش. أو مصيبة عندك، وطولت أو أزمة في حياتك مش عارف هي ليه ما بتتحلش، نفس الكلام إللي قاله ابن القيم ممكن يجري على أي حاجه. بس إنت نزلها على أي حادثة عندك.

قال "هذا من الحكم الباهرة، يعني تأخير الوحي من أعظم حكم الله التي جعل الله تعالى هذه القصة أسبابا لها وامتحانا لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولجميع الأمة إلى يوم القيامة"، قال "ليرفع بهذه القصة أقواما. ويضع بها أخرين".

يبقى عموما أي حدث ابتلاء بيحصل في الدنيا. ربنا بيرفع به أقوام وبيضع به آخرين، غزة، السودان مرض عندك مشكلة، أي حاجة بتلاقي في الآخر بنطلع من كده، ناس ارتفعت عند ربنا وناس بانت على حقيقتها.

"ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وإيمانا، ولا يزيدوا الظالمين. إلا خسار، واقتضى تمام الامتحان والابتلاء أن حُبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرًا في شأنها، لا يوحي إليه في ذلك، لتتم حكمته التي قدرها وقضاها، فتظهر على أكمل الوجوه، ويزداد المؤمنون الصادقون إيمانا وثباتا على العدل والصدق".

كل ما شد عليك، بتبان أكثر، يبان معدنك الرائع أكثر، وكل شوية معدنك إللي نقي يبان أكتر، فيظهر المعدن الصافي لأهل الإيمان، ورغم المحنة بتشد بتشد، لكن هم اللهم بارك ما بيتهزوش أبدا زي { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ }

فقال "وظهر حسن ظنهم بالله وبرسوله وأهل بيته والصديقين من عباده، قال وازداد المنافقون افكا ونفاقا. فتظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمؤمنين سرائرهم"

ودي من الحكم ، خذ بالك الحادثة دي يعني حسمت أمر عبد الله بن أبي بن سلول لكل الناس. لأن إلى الآن مكنش في حاجة يعني واضحة أوي في الوحي كده في حق عبد الله بن ابي بن سلول، كل مرة بيعمل عاملة، فناس يعني تقول ماله في ناس لسا لغاية دلوقتي مش مصدقة، لكن بعد الحادثة دي كما يقولون افتضح أمر عبد الله بن ابي بن سلول في قومه، حتى قومه نفسهم مش طايقينه، يعني حتى اللي كان يراعيه النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هو عدى، يعني هو لو بعد كده عمل فيه حاجة مش هيحصل حاجة غلط. قومه بعد كده كان إذا تكلم عبد الله بن ابي بن سلول قالوا له "أسكت لا تتكلم!" ويقعدوا بقى يعيروه ويذكروه بالمصايب اللي هو عملها.

فحتى من الحاجات الجميلة، النبي عليه الصلاة والسلام لقي عمر بن الخطاب، عمر الخطاب كل مرة يحصل كده من عبد الله بن ابي بن سلول يقول "يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق!" فقال يا عمر أرأيتك لو أنك ضربت عنق عبد الله بن ابي بن سلول، ما ترى؟". أيه رأيك، كان يحصل أيه؟ فسكت عمر قال "يا رسول الله، والله لقد علمت أن الخير في كلامك"، يعني أنا كل مرة كنت بتسرع، هات أجيب رأسه، أجيب رأسه أموته، لازم أموته! بيقول له شوفت أنا كنت بصبر، وأنت عايز تموته، عايز تموته، دلوقتي مين اللي بيسّكته؟ قومه اللي بسكتوه، وأنا طلعت كسبان، وهو اللي بيخسر بس، ولو أنت كنت عجلت بقتله كانوا اتحموا له وكده، وكنت أنا خسرت

حاجات كتير "فقال عمر والله لقد علمت أن الخير في كلامك يا رسول الله"، أنا بس بسخن كده، بس أنا في الآخر عارف إن أنت صح، بس أنا مش عارف أمتى هيبان الموضوع ده، بس فعلًا بان فعلًا كل مرة تعدي الأيام وأنت اللي تطلع صح يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يقول ابن القيم : "ولتتم العبودية المراد من الصديقة وأبويها، وتتم نعمة الله عليهم، ولتشتد الفاق والرغبة منها، ومن أبويها، والافتقار إلى الله، والذل له، وحسن الظن بهم له، ولينقطع رجائه من المخلوقين"

وده اللي وصلت له عائشة في النهاية يئست من كل أحد حتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه لم يتعلق قلبها بأحد انما بالله وحده سبحانه وتعالى سبحان الله يعني قال "وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد احد من الخلق ولهذا وفت هذا المقام حقه" الله اكبر! لما قال لها ابواها وقد انزل الله عليها براءتها قومي فقالت والله لا اقوم له ولا اعتذر له وانما احمد الله تعالى فقط هو الذي انزل براءتي قال هو قول يدل على معرفتها وقوة ايمانها وتوليتها النعمة لربها وافراده بالحمد في ذلك المقام وتجريدها التوحيد وقوة جأشها واذلالها ببراءة ساحتها وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح" انا ما غلطتش عشان اقوم اعتذر له، عارف انت الجو ده دي السيدة عائشة شغالة بالدلال دلوقتي، زي ما بنقول كده بتتقل على النبي عليه الصلاة والسلام لا انا مش هصالحه وانا ما غلطتش هو اللي يصالحني انا ما عملتش معه حاجة

طب انا اقوم اشكره ليه؟! انا اشكر ربنا بس عارف انت اللي فهي فبيقول طب وانما فعل ما فعلت لثقتها بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها عارفة ان كل الكلام ده مش هيأثر عليه سلبيا يعني، بالعكس هي عارفة ان ده هيجيب معه نتيجة ايجابية .

قال "لذلك قالت ما قالت ادلالا للحبيب على حبيبه" يعني بيقول كده بتقل عليك بقى بتدلع زي ما بيقولوا بالمصري يعني "ولا سيما في مسل هزا المقام اللي هو احسن مقامات الدلال فوضعته موضعه" احسن مقامات ان هي تكسب قلب النبي عليه الصلاة والسلام مقام التوحيد نفسه، لان النبي عليه الصلاة والسلام اسعد شيء ان يرى عائشة على صغر سنها ارتقت الى هذا المرتقى العالي في العقيدة والثبات والتوحيد، فالنسبة له هو شايف حاجة جميلة، هي قالت كلمتين كده بتاع مش هعتذر له وبتاع وانا هعامل ربنا بس، هي شكلها كده بس في الحقيقة عند التأمل هو فرحان جدًا لما وصلت اليه من قوة العقيدة والثبات وحسن ظنها في الله بيقول لذلك كانت من حكمة الله، حبس الوحي شهرا برضو حط ده تحت اي حاجة بتحصل لك ان من الحكم اللي بتحصل لك ان ربنا يريد ان يرى العبودية دي، يريد مزيد من الفقر، مزيد من الدعاء ، مزيد من اليأس مما

في ايدي الناس، مزيد من العقيدة والتوحيد فإِر الله خيرا واذا حصلت حكمة الله هينتهي البلاء، عشان كده بنقول البلاء يستمر لغاية ما تحصل الحكمة، أنت علمت الحكمة بدري ، خلصت البلاء بدري. إنت بقى أخرت حصول حكمة على راحتك. خلي البلاء شغال لغاية ما تفهم وتجاوب صح، أول ما بتجاوب صح البلاء بيخلص.

{ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ خلص الكلام وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }

خلص الكلام والموضوع انتهى، أول ما السيدة عائشة قالت

{ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ }

خلص البلاء، هو كان مطلوب نصل للنقطة دي، وكل ما تأخرها السيدة عائشة كل ما كان الموضوع يتأخر. هي خلصتها في شهر خلاص هو شهر لو شهرين شهرين، كده حياتك كده اول ما تحصل العلة من البلاء خلاص زي ما أصحاب الجنة :

{ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) }

على طول ربنا ابدلهم خيرا منها هذه الحكمة اللي كان المفروض تحصل إن هم يتكسروا ويتوبوا إلى الله تابوا بسرعة، خلص الموضوع.

قال "وكان من حكمة حبس الوحي شهرا، أن القضية محصت، وتمخضت، واستشرفت قلوب المؤمنين، أعظم استشراف إلى ما يحييه الله تعالى لرسول الله"، يعني القلوب بقيت متشوقة مستنيه وحي ، شهر مستني فعاملة زي الأرض بتنشف، بتنشف، مش قادر هينزل عليها المطر، هتبقى عاملة إزاي؟ اهتزت وربت كأنها فرحانة من كتر المطر ما نزل فلما تنزل الآية واحنا محتاجينها غير لما تنزل واحنا مستغنيين عنها ولما تنزل إحنا هنموت خلاص، غير ما تنزل وإحنا في النص لسا الموضوع في الأول ومموتناش أوي يعني، فنزلت على القلوب خلاص، ما فيش حد بيتكلم، بعديها في أي حاجة، كله تضبط.

بعد كده قال "فواف الوحي أحوج ما كان إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأل بيته، والصديق، وأهله وأصحابه، والمؤمنون، فورد عليهم مورد الغيث على الأرض، أحوج ما كانت إليه، فوقع منهم أعظم موقع، وألطفه، وصروا به أتم السرور" سبحان الله!

بيقول "فإن الله سبحانه أحب أن يظهر منزلة رسوله وأهل بيته عنده، وكرامتهم عليه، وأن يخرج رسوله عن هذه القضية ويتولى بنفسه الدفاع والمنافحة عنه، ورد على أعدائهم وذمه وذمهم وعيبهم بأمر لا يكون له فيه عمل، ولا ينسب إليه، بل يكون هو وحدة سبحانه وتعالى المتولي لذلك الثائر لرسوله، وأهل بيته"

كلام عظيم قوي ابن القيم! بيقول ربنا أراد ان يبين فضل النبي عليه الصلاة والسلام فخلاه في حاجة هو نفسه مش قادر يخلصها مش قادر يتصرف فيها وبعد كده ربنا يحلها من عنده كلها بعيدًا عن النبي عليه الصلاة والسلام عشان يظهر كرامته انه هو الذي ثار لرسوله صلى الله عليه وسلم هو الذي انتصر له لأهل بيته، فتظهر كرامته وكرامة عائشة قال "وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود أصلًا بالاذى هو التي رميت زوجته، فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها حتى مع علمه ببراءتها او ظنه المقارب للعلم ببراءتها وهو لم يظن بها سوءا قط لانه كان عنده من القرائن التي تشهد ببراءتها اكثر مما عند المؤمنين ولكن لكمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظني بربي وثقته به وفى مقام الصبر والثبات وحسن الظن بالله حقه حتى جاء الوحي بما اقر عينه وسر قلبه وعظم قدره وظهر لامته احتفال ربه به واعتناؤه بشأنه" صلى الله عليه وسلم ، كده تكون انتهت ال الحادثة دي على التمام والكمال .

ونبدأ بقي في احداث جديدة عظيمة بعد غزوة المريسيع احنا كده في سنة ستة برضه عندنا بعد كده سنة ستة دي فيها أحداث رهيبة والحدث الجلل في سنة ستة هو صلح الحديبية فاحنا دلوقتي ما بين ما المريسيع أو بني المصطلق وما بين الحديبية، بس في بين الاتنين دول بعض الغزوات الخفيفة كده حصلت نقولها بسرعة. بلاش نقول غزوات خلينا نقول سرايا .

أول حاجة سرية عبد الرحمن بن عوف إلى ديار بني كلب بدوم الجندل ، اللي حصل ان احنا في شعبان دلوقتي خلينا احنا في شعبان في حاجة هتحصل في شعبان وفي حاجة هتحصل في رمضان وفي حاجة هتحصل في شوال وبعد كده صلح الحديبية في ذي القاعدة من سنة ستة من الهجرة، فعندنا بس رتب معي شعبان رمضان شوال.

شعبان حصل حاجتين مهمين :

» الحاجة الاولانية سرية لعبد الرحمن بن عوف الى بني ديار بني كلب :

اللي حصل ان النبي عليه الصلاة والسلام أرسل عبد الرحمن بن عوف الى ديار بني كلب يدعوهم الى الإسلام وهم كانوا نصارى أصلًا في دومة بني الجندل ، وأوصاهم بالاحسان واوصاهم بالرفق واوصاهم يعني ان هو يعني حتى وان لو قاتلوه اذا قاتلهم لا يقتل وليدًا ولا عابدًا في صومعته والوصايا العظيمة بتاعت الاسلام دي وبعد كده قال له وصية في الاخر قال له ادعوهم للإسلام واصبر عليهم شوية كتير كده وحاول معهم قال "فان اطاعوك فتزوج ابنة ملكهم"، فكان عايز على طول يوطد العلاقة دي وقال له انت طبعًا عبد الرحمن عوف يعني عريس مثالي يعني نسب وشرف ومال وكل حاجة. فاكيد ابنة الملك هيوافق على طول أن حد زي عبد الرحمن بن عوف مع

جلالة قدره وشهرته طبعًا وصحابي جليل وده لسه مسلم جديد بالنسبة له لقطة جدًا ان واحدة تاخد واحد من العشرة المبشرين بالجنة قال له على طول وطد العلاقة على طول وتزوج ابنة ملكهم وعلى طول عبد الرحمن بن عوف أصلًا ما اتكلمش تخيل واحد بيأمرك تتجوز يعني الموضوع مش يعني الجوازة يعني فشوف طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام هو لا شاف بنت الملك ، ولا يعرفها بالملك ولا يعرف العيلة اللي رايحة حاضر خلاص الكلام منتهي، أول ما يسلموا هيعرض الزواج اتجوزها والبركة في كلام النبي عليه الصلاة والسلام ما هو شافوا كتير بقى شافوا قصص كتير جليبيب وشافوا زواج زينب بن زيد حاجات ممكن في الأول، بس خلاص انتهى الكلام بقى احنا هنتعلم كم مرة! رغم كل اللي تعلموه ده هيقعوا في صلح الحديبية برضه عشان تعرف ان يوم الحديبية ده كان شاق جدًا هنشوف كل الدروس إللي خدها الصحابة دي برضه. وقعوا في يوم الحديبية لأن يوم الحديبية كان زي ما بيقول كده. الحالة الاكستريم إللي هي فاقت كل حدود التحمل حتى تحمل الصحابة. هنشوف بقى المرة دي نستفتح فيها. المرة الجاية هتشوف كمية الضغط العصبي وكمية الحسابات الرهيبة اللي في صلح الحديبية اللي خلت كل دماغه تطيش إلا النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق.

المهم عبد الرحمن بن عوف قال سمعنا واطعنا راح على طول وفعلًا نفذ وصايا النبي عليه الصلاة والسلام وقعد تلات ايام يحاول معهم ويكلمهم في الاسلام ويصبر عليهم ويتفاوض وبتاع ويعرض محاسن الاسلام والكلام ده ، وفعلًا نجح عبدالرحمن بن عوف في اقناعهم بالاسلام واسلم القوم وتزوج عبدالرحمن من ابنة ملكهم تدعى تماضر بنت الاصبغ وبعد كده هي انجبت له ولد سماه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

» السرية التانية كانت برضو في شعبان سنة ستة من الهجرة السرية دي كان بعت النبي عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب إلى فدك ، فدك دي مكان كده جنب خيبر يعني في شمال المدينة ، خيبر في شمال المدينة في جنبها حتة كده اسمها فدك، فكان في هناك قوم كده اسمهم بني سعد ، بني سعد دول أعراب ، بس هو سمع أن هم بيفاوضوا يهود خيبر ان هم يساعدوهم في حرب النبي عليه الصلاة والسلام وبيساوموهم على ثمار خيبر، يعني في اتفاقات من تحت الترابيزة كده، هنبقى جنبكم المرة الجاية ، وتدونا شوية من ثمار خيبر سمع إن هم بس يتفاوضوا، طبعًا ده حاجة تشجعهم اليهود ، في خيبر إنهم يفتحوا الفتوحة ثاني ، فمتفتحليش الفتوحة دي ثاني. فراح يعاقب باني سعد على طول، فأرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه،

وصل الى ديار بني سعد وتأكد من الخبر اغار عليهم طبعًا ما خدوش منه الموضوع انتهى بسهولة جدًا مع علي بن ابي طالب، وغنم منهم خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد وانتهى امرهم.
وطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام ، طب خيبر هو انت ما بتحلش موضوع خيبر ليه؟ انت سايبهم ليه؟ لأن الجبهة دي صعب يفتحها على نفسه مع كل الجبهات المفتوحة، جبهة قريش جبهة غطفان جبهة العرب جبهة صعبة للغاية ازاي هيطلع من المدينة يروح خيبر ويسيب المدينة!؟ الفرص سانحة جدًا لقريش ان هي تنزل في المدينة وتخربها هو مش قادر يتحمل كل الجبهات دي مع بعض. لذلك كان صنع الحديبية جايزة بالنسبة له وكان ده اخطر يعني اكتر حاجة حريص عليها في صلح الحديبية زي ما هتشوفوا المرة الجاية، الصلح مع قريش. هو اللي فاهم هو بيعمل كده ليه، انا عايز الصلح مع قريش ، أول ما اصطلح مع قريش ، على خيبر على طول خلص عليه ومش عارف اتصرف معهم طول ما جبهة قريش مفتوحة فكان بس هو بيحاول ان هو يحبط اي حد بيساعد خيبر، بس هو مش هيروح خيبر. الجبهة دي ما اقدرش افتحها دلوقتي على نفسي، لكن اي حد بيحاول ان هو يهيج عليه جبهة خيبر بياخد على دماغه زي ما بيقول كده، فعلًا بنوا سعد خدوا على دماغهم والموضوع انتهى بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه.

» في سرية بعد كده بيسموها سرية أبو بكر الصديق إلى وادي القرى دي كانت في رمضان ، انت متخيل السرايا متتابعة ازاي السرية في شعبان سارية في رمضان الحال كده مع النبي عليه الصلاة والسلام كل شهر تقريبًا سرية يعني يقال ان مجموع السرايا والغزوات النبي عليه الصلاة والسلام كان حوالي ١٠٠ سارية وغزوة طبعًا ١٠٠ سارية وغزوة في ١٠ سنين ، ده معناه ان فيها كل شهر في سارية يا أما هي غزوة كل شهر هو في هو في كده في الدنيا في حاجة اسمها يعني غزوة كل شهر! ده انت بتروح تلعب كرة كل شهرين! يعني سرية غزوة يعني كتير قوي يعني موضوعه صعب للغاية الانسان يتحمل كل ده والصحابة يتحملوا كل المجهود ده القوة دي اللي تخليهم طبعًا السرية عشان تروح وتيجي وتخلص غزوة فيها فيها اسبوعين تقريبًا بيرجع بيروح تاني يعني انت بتستحمله كده ازاي وبعد كده احد تاني يوم حمراء الاسد، يلا الاحزاب تاني يوم تلاقينا نفس اليوم تلاقي نفسك في بني قريزة هزه القوة يعني ما هزا التحمل يعني؟ الواحد بيشوف الصحابة يعني بيرى كل أبطال العالم سواء في الالعاب القوة او غيرها اقزام بالنسبة للصحابة في القوة والجلد والتحمل والعزيمة والصبر وكل حاجة يعني، الصحابة يا جماعة فاقوا الحدود في كل شيء.

أبو بكر الصديق طلع في سارية في رمضان سنة ستة من الهجرة يقال ان في بطن من فزارة مكان اسمه فزارة قوم اسمهم فزارة في بطن من بطونهم كانوا يعني بيقولوا خططوا لاغتيال النبي عليه الصلاة والسلام فنزل عليهم ابو بكر بمن معه، وكان معه في الغزوة دي سلمة بن الأكوع، سلمة بن الأكوع، ده، أفتكر الاسم ده لأن ده هيبقى له غزوة لوحده هو يقوم بها لوحدة يعني في غزوة كده هو هيقوم بها لوحدة. سلمة بن الأكوع ده. بطل العالم في الجري بطل العالم في ألعاب القوى كلها، سلمة بن الأكوع هتشوف حاجه. بس افتكر الاسم ده هيجي بعدين يعني. بس افتكر سلمة بن الأكوع، هتحتقر كل ابطال العالم لما تشوف سلمة هيعمل ايه، سلمة قوة مش طبيعية.

المهم كان سلمة بن الأكوع كان في السنة دي مع ابو بكر الصديق بيقول فشن عليهم ابو بكر غارة فقتل من قتل وسبا من سبى والكلام ده بس فيه ناس هربوا طائفة تفر ومعهم الزرية طائفة منهم تفر فلا مش هنسيبهم مش هسيبهم سلمى ابن الاكوع راح وراهم لوحده قال فخشيت وكان في جبل هم بيفروا عشان في جبل هيطلعوا عليه لو طلعوا عليه خلصت عشان نعرف نجيبهم قال فهو شافهم بعيد بيجروا سلمة بن الأكوع يا جماعة اسرع واحد في التاريخ مش هقول لك في الصحابة مش هقول لك في العالم ساعتها واسرع واحد هتعرفه في التاريخ هنشوف في غزوة هيقوم بها لوحده بسرعته هيبقى في غزوة هو والحصنة هيسبق الحصنة ما تسألنيش ازاي!

المهم كانوا شافهم بعيد بيجروا جرى وراهم وجابهم هم بيجروا بيفروا يعني بيجروا جامد جرى وراهم رغم المسافة الضخمة ما بينهم وجابهم. بس طبعًا لو هو لوحده ممكن يتجرأوا عليه فاول ما قرب منهم كان هو رامي ماهر جدًا جدًا في الرماية ما لوش حل فقعد يضرب اسهم كتير جدًا في قوة شديدة بحيث ان السهم يطلع فوق جدًا وينزل فالناس ما تعرفش هو جاي منين يعني انت لو ضربته كده هيعرف انا هو بيرميه لفوق يرمي لفوق فينزل عليهم من فوق فافتكروا ان في جيش بيرمي علينا لو سهام سهام كلها جاية من فوق ومش عارفين الضرب بيجي منين فطبعًا وقفوا مكانها خايفين يتحركوا ما احنا مش عارفين السهم ده بييجي منين أصلًا، هو واحد اللي بيرمي بس بيرمي بسرعة مهولة ، تك تك وراء بعض وبدأت السهام تنزل عليهم وينزلها قدامهم هو مش عايز يقتلهم هو عايز يقبض عليهم فنزلها قدامهم فعرف ان هم لو دي رسالة يعني لو اتحركت خطوة يعني طبعًا اللي بينشن ما هو كان ممكن يجيبها فيا، وما جابهاش فيا ليه؟ هو ده بيحذرني، خطوة كمان هجيبها فيك ففهموا فوقفوا مكانكم مش عارفين يعملوا ايه هو سلمة بن الأكوع لوحده هو اللي بيعمل كده فبيقولوا

اتثبتوا مكانهم لغاية ما وصلنا لهم وحوطنا عليهم وجبتهم الى ابو بكر الصديق في الاخر رضي الله عنه وارضاه.
فأبو بكر الصديق يعني عشان يكرمه كانت فيهم امرأة جميلة تدعى يعني سيدة القوم، من سيدتهم امرأة واحدة اسمها ام قرفة، كانت بنتها من اجمل نساء العرب. فابو بكر الصديق حب ان هو يكرم سلمة فاهداه البنت دي من السبي خلاص بقت سبي، فاهداها سلمة ابن الاكوع، سلمة ابن الاكوع رجع بها الى المدينة فالنبي عليه الصلاة والسلام طلب منه هذه المرأة واراد ان هو يساوم بها قريش عشان كان في اسرى للمسلمين عايز يحررهم، فسلمة لم يتردد قط واعطى للنبي عليه الصلاة والسلام للمرأة. والنبي عليه الصلاة والسلام فاوض عليها لأن دي امرأة شريفة من العرب في ناس هيدفعوا فيها كتير قوي علشان ياخدوها، فساوم قريش على اسارى من المسلمين فخدوا المرأة الجميلة دي وردوا مجموعة من الآسارى المسلمين رضي الله عن سلمة وهي حقه تمامًا، كما تنازل تمامًا عن واحدة أجمل نساء العرب ، تخيل بقا سبها عشان نصره لآسري للمسلمين. سبت أنت عشان المسلمين وبنضحي بايه إنت عشان دينك ، سلمة ابن الاكوع ضحى بأجمل نساء العرب علشان فداء الاسرى المسلمين كان ممكن يقول له طب ما تدفع فلوس ممكن يقول له اي حاجة ده حقي طب ازاي فرصة ما تعوضش ما فيش كلام الكلام ده ما بيحصلش، ضحى سلمة ابن الاكوع بأجمل نساء العرب علشان يفدي اسارى من المسلمين.

» بعد كده في سرية جميلة قوي هتستغرب من القائد بتاعها، سرية لكرز ابن جابر الفهري، مر علينا الاسم ده من فترة طويلة أول في سنة اتنين من الهجرة كرز بن جابر الفهري ده كان هو المشرك اللي عمل غزوة سفوان أو اللي سموها بدر الصغرى الغزوة دي كان كرز بن جابر الفهري ده اغار على المدينة لوحده هو كان معه مجموعة من المشركين عملوا غارة على المدينة مرة، ده قبل بدر اغاروا على المدينة واخدوا شياه وبتاع وهربوا كرز بن جابر الفهري ده فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة وجريوا وراهم، بس ما ادركوش وكمل كرز بن جابر الفهري قدر ان هو يفر فكان اخر حتة وصلها النبي عليه الصلاة والسلام اللي هي سفوان او كانت قريبة من مكان بدر، مكان غزوة بدر هو ده المكان اللي انتهى اليه النبي عليه الصلاة والسلام واضطر يرجع ما عرفش يوصل لكرز بن جابر الفهري فسميت الغزوة دي غزوة بدر الاولى او غزوة بدر الصغرى. عشان كده بيسموا بدر، بدر الكبرى. فمين بقى المشرك اللي كان أصلًا هو اللي قائد في الموضوع ده؟ هو كرز بن جابر الفهري اللي هو دلوقتي قائد من قادات المسلمين وعامل هو سرية مع نفسه للعرانين وهنشوف القصة.

» فيعني الواحد الحقيقة محتاج ان هو يعمل بحث يسميه بحث الأمل يجمع فيه قصص الناس اللي هم كانوا اشداء جدًا على المسلمين وكيف انقلبت حياتهم بعد كده، عشان يفتح الامل لكل عاصي والكل بعيد عن ربنا ان مش هتكون اسوأ من كرز بن جابر مش هتكون اسوء من عمير بن وهب شيطان قريش اللي تاب واسلم واسلم على ايده بعد كده كتير مش هتكون اسوأ من عمرو بن العاص اللي كاد يستأصل شأفة المسلمين في الحبشة مش هتكون اسوأ من عمر بن الخطاب اللي كانوا يقولون لو اسلم حمار عمر ما اسلم عمر بن الخطاب، مش هتكون اسوأ من خالد بن الوليد اللي سمى المسلمين سوء العذاب في كل المواطن اللي دخلها. يعني كل ده بيديك امل كل دول بقوا اكابر وافاضل وسادات للامة بعد كده، ايه اللي انت عملته يعني اسوأ منهم يعني! فالمفروض نجمع القصص دي كلها في بحس كده او درس نسميه قصص الأمل نجيب بقى قد الناس دي كانت فين وبقوا فين بعد كده.

فكرز بن جابر الفهري سبحان الله اللي هو كان سبب غزوة بدر الاولى اللي ما حدش عرف يلحقه كمان بعد ما اغار على المدينة والان قائد عظيم من قادات المسلمين والنبي بيثق فيه ويسلمه وخلاص عفا الله عما سلف مهما حصل صار قائد على طول ما هو القائد هيبقى قائد ما هو أصلًا انت جاي قائد انت جاي من المشركين قائد ماينفعش اقللك، ودي من حكمة النبي عليه الصلاة والسلام انتو عارفين ان عمرو بن العاص من يوم ما اسلم وهو قائد، خالد من الوليد من يوم ما اسلم وهو على طول قائد مينفعش اقلل من الناس دي وهو أصلًا قائد فأنت تحسسوش ان هو دخل اسلام قل بالعكس انت دخلت قائد على طول معايا كرز بن جابر كان قائد سبحان الله .
فالغزوة دي بقى كانت فين في شوال احنا قلنا سارية ابو بكر كان في رمضان دي شوال احنا وراء بعض ، شوال سنة ستة من الهجرة اللي حصل بقى ان في ناس تمانية من مكان اسمهم عكل وعرينة دول جم للمدينة واظهروا الاسلام يعني يقال ان هم اسلموا مش عارفين بقى صدقوا في بداية اسلامهم ولا كان برضو الموضوع خدع بس الظاهر ان هم اسلموا فقعدوا في المدينة تعبوا شوية اصابتهم بعض الامراض وكده. فالنبي عليه الصلاة والسلام وداهم مرعى معين كده فيه ابل واوصاهم ان يشربوا من ابوالها والبانها وقال لهم ان فيها شفاء والكلام ده واستعينوا بالله وان شاء الله ربنا هيشفيكم وفعلًا شربوا من ابوال والبان الابل فترة فتعافوا وصحوا وقوة اجسامهم جدًا وبقوا في عافية ومية مية. فبعد كده ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي كان في راعي هو اللي بيرعى الابل دي قتلوا الراعي وفقعوا عينيه واستاقوا الابل وهربوا ، خدوا

الابل دي كلها وهربوا بها من المدينة. فالنبي عليه الصلاة والسلام ارسل على اثرهم كرز بن جابر الفهري عشان يجيبهم ودعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عشان يتلحقوا، فقال عليه الصلاة والسلام "اللهم اعمي عليهم الطريق، واجعلها عليهم اضيق من مَسَك" المسك اللي هو جلد الجمل، اجعلها عليهم اضيق من مسك، يعني ضيق عليهم الطريق خليهم مش عارفين يتحركوا واعمي الطريق وفعلًا تاهوا ومش عارفين يتحركوا اضطروا يقفوا فترة طويلة عشان يدوروا على الطريق فجابهم الصحابة واسروهم واعادوهم الى النبي عليه الصلاة والسلام

فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل فيهم كذا حاجة: اقام عليهم حد الحرابة والقصاص والقتل. تلات حاجات عملها فيهم اول حاجة هم يستحقوا حد الحرابة لان هم اخافوا الراعي قطعوا الطريق هم ما قتلوش مثلًا لأ ده هم اعتدوا عليه بخط كأنه قطع طريق .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ}

فاختار النبي عليه الصلاة والسلام ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. فالاول قطع ايديهم وارجلهم، لانهم قطاع طريق ده الحكم اللي هو عشان انت قاطع طريق، وبعد كده فقع اعينهم عليه الصلاة والسلام، بس هنا الفقع دي مش مثلى يعني ده مش طبيعي يحصل في حد ان انت تعمل فيه كده ان كان الاسلام بينهى عن المثلى لكن هنا ده مش مسلم دي من الشبهات اللي بيجيبها الالحاد يقول لك انتم عندكم في الاسلام خرم وففقعوا عين الناس وبتاع!

ايوا انت مش فاهم القصة اولها ايه، هم الناس أصلًا فقوا عين الراعي قبل ما يقتلوه، قبل ما يقتلوه فقعوا عين الراعي فعمل فيهم كده قصاصا مش عشان الاسلام عايزين مثلى والكلام ده، دي مش مثلى ده قصاص، لان يجوز في الاسلام ان انت تعمل في القاتل اللي اتعمل في المقتول بالظبط، فلو فقع عينه وبعد كده قتله تفقع عينه وبعد كده تقتله، قطعه الاول وعذبه قبل ما يقتله، تقطعه الاول تعذبه وبعد كده تقتله قصاص تعملها بالظبط زي ما ففقع عينهم ادي القصاص، فاضل يتقتلوا ثم قتلهم عليه الصلاة والسلام عشان الراعي اتقتل، تركهم في الصحراء حتى ماتوا.

فالمهم يعني دي أشهر الأحداث إللي حصلت في سنة ستة من الهجرة، قبل بقى الحدث اللي هي الأشهر والجلل وهو صلح الحديبية أو خلينا نقول عمرة الحديبية في الأول.

عمرة الحديبية أو صلح الحديبية:

عموما كان في ذي القاعدة من سنة ستة من الهجرة بداية الموضوع حاجتين :

- الحاجة الاولانية هو الاحساس العام عند النبي عليه الصلاة والسلام ان قريش بتنهار خلاص يعني خلاص هم كده كده واضح ان هم حاولوا انهم بيتدهور وما عندهمش حاجة تانية يعملوها وان بعد الاحزاب الموضوع خلاص ما اظنش هيقوم لهم قومة تاني ان هم يعملوا حاجة فده بدأت تراوده فكرة ان هم يعملوا عمرة .

- الحاجة التانية ان هو رأى ده في المنام أصلًا شاف من ان عليه الصلاة والسلام رأى رؤيا ورؤيا الانبياء حق رأى انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة وطاف واعتمر وحلق بعضهم وقصر البعض الاخر في ناس حلقوا يعني صفر يعني في ناس قصروا بس شعرهم.

فطبعًا لما شافوا الرؤية دي فرح جدًا وراح اخبر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بما رأى، ففرحوا جدًا رؤيا الانبياء حق اكيد هنعمل عمرة ده كده الكلام منتهي وحسبوا انهم يعملون هذه العمرة في هذا العام وفعلًا بدأ يطبق وانا شوفت ان انا بعمل عمرة خلاص بقى يبقى يلا بنا يعني ما بس طبعًا هو الصلاة والسلام فاهم كويس ان هو اللي شافه ان هو عمل عمرة بس ماشفش هو عملها امتى، هو بيجتهد دلوقتي يلا انا شوفنا ان احنا نعمل عمرة يلا نروح نعمل عمرة.

لذلك سيدنا عمر لما هيعاتبه هنشوف صلح الحديبية فهو لما قبل الصلح وقبل ان هم يرجعوا، الصلح ان انتم ترجعوا ما فيش عمرة، قال يا رسول الله "الم تخبرنا اننا نطوف بالبيت ونعتمر؟!" قال "هل اخبرتك انك تعتمر هذا العام ؟!" قال لا، اول مرة ياخد باله، انا قلت لكم في المنام قال السنة دي؟ ما قلش السنة دي، قال "فانك معتمر ومطوف بالبيت يا عمر" ما تقلقش هيكون وكانت فعلًا السنة اللي بعديها ان الصلح الحديبية كان الاتفاق ترجعوا وتعملوا عمرة تاني سنة فعملوها سنة سبعة من الهجرة.

فالشاهد يعني ان فكرة النبي شاف المنام هو ماشفش امتى فلما عملوها بقى بعد كده ربنا سبحانه وتعالى قال :

{لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا}

الشاهد يعني ان ربنا صدق وعده مع النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا احنا هنستمتع جدًا بفهم سورة الفتح، سورة الفتح اللي انت أصلًا بقى لك ستمية سنة بتقراها ومش عارف ان لها علاقة أصلًا بالحديبية أصلًا انما اللي جت فيها سيرة الحديبية ولا باين عليها الحديبية خالص لكن زي ما هنشوف دايما في القرآن، القرآن بيتكلم في بُعد اخر غير الاحداث المادية اللي بتحصل دي الحديبية والناقة والصحابة والشروط كل ده الكلام اللي على الوش القرآن بيجيب من جوة بقى، بيجيب القلوب بقى فأنت بتقرأ انت مش عارف انت قاعد جوة فمش فاهم اللي على السطح، هو انتم بتتكلموا عن ايه؟ لو قرأت سورة الفتح دي كذا مرة عمرك ما تاخد بالك ان هي بتتكلم على الحديبية، كده احنا هنستمتع بكل ما في موقف حقول لكم بصوا سورة الفتح بتقول كذا، نفس المتعة اللي عشناها مع سورة الحشر وسورة آل عمران وسورة الأنفال. متعة إن أنت تفهم القرآن بعد ما تأخذ السيرة فأدي حتة.

ففهمنا قوله :

{ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ }

لأن في رؤيا فعلًا إنت ممكن تقول رؤيا أيه؟ هي فين الرؤيا دي؟ هو فعلًا رأى في منام عليه الصلاة والسلام أنه يعتمر هو وأصحابه وأنه يطوف والكلام ده وإن هم حلقوا منهم اللي حلقوا منهم اللي قصر والكلام ده صحابي، يلا بينا نطلع عمرة وتجهزوا، وفعلًا بدء يحث الأعراب حول المدينة إن هم يطلعوا معاه، فأبطأ كثير من الأعراب، يعني في ناس تقاعسوا عن الموضوع ده، وده اللي نزل فيه برضه، إيه الآيات اللي أنت برضه هتفهمها تفهمها؟ في الحديبية لما بين سبحانه وتعالى :

{ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }

وبعد كده :

{ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ هنا بقى إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ }

ايه الكلام ده بقى، في الاعراب اللي تخلفوا هم اللي اعتذروا باعذار باهتة وما راحوش مع النبي عليه الصلاة والسلام العمرة، الاعراب دول اللي هم زي ما الآيات بتقول :

{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ }

كان منهم ضعاف إيمان قوي وفي منهم أشبه يعني منافقين. فلما اتقالهم يلا عمرة، عمرة في زمن حرب؟ ونطلع في الموقف ده؟ فكله بقى اعتذر ببربر

{ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا }

حصل ايه بقى العقوبة اللي تعاقب بها الأعراب؟ إنما لما حصل صلح حديبية وراجع النبي عليه الصلاة والسلام ، وبعد كده تم الصلح قرر أنه يفتح خيبر، طبعًا خيبر الله خيبر حلوه. دي عايزين نروح خيبر فيها فلوس كتير خيبر دي بقى فاهم دي يعني دي تل ابيب فلوس كتير جدًا فديت يعني دي دي الجايزة الكبرى للمسلمين هيتغنغوا بعديها فالنبي عليه الصلاة والسلام قال مش هيطلع معايا في خيبر الا اللي راح معايا الحديبية، فهنا :

{ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ }

ما ماتخدوني معاكم، خدوني معكم :

{ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ }

إن ربنا أوحى للنبي، لأ، ما تأخذش حد إلا لراح معاك الحديبية :

{ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ }

يقول لك يبقى انت مش عايزين لنا الخير انت منفسن مني :

{ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا }

فدي كانت عقوبتهم ما راحوش فعلًا خيبر وبالتالي ما اتوزعش عليهم الغنايم خسروا خسارة ضخمة جدًا عشان فرطت في الحديبية. ما جيتش معايا. انت ما كنتش جنبي في احزاني، ما تبقاش جنبي في افراحي مشوفكش بس في الفرح. لكن انت في حزني كنت فين؟. ما كنتش جنبي في حزني. ملكش دعوة. بفرحي بقى. فتعاقبوا عقاب شديد يعني، هذه حتة فهمتها من الفتح واحنا ماشيين كده.

وفعلًا الأعراب كل واحد يتلكك وبتاع، أصل أنا مشغول، أصل عيالي، أصل الأرض بتاع، وفي الآخر فلتوا ما راحوش معاه للحديبية. فاللي راح معاه الحديبية، الناس الأكابر يعني ١٤٠١ من أفاضل الصحابة، هم اللي راحوا ده بيئة، والحمد لله، لأن ربنا في الآخر راضي عنهم كلهم :

{ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ }

أدي أيادي هتفهمها، بس إمتى البيعة دي؟ مش هتعرفها النهاردة المرة الجاية هتفهم الشجرة دي، وبايعوا على إيه؟ وإيه البيعة اللي حصلت؟ كان سببها إيه؟ ده موضوع ثاني، بس لازم تعرف إن كل من شهد الحديبية رضي الله عنه.

عشان كده العلماء بيرتبوا الصحابة في الأفضلية يقولوا أفضل الصحابة على الإطلاق، العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان يعني في الترتيب كده العشرة دول نمره واحد، بعد كده أي حد شهد بدر أفضل من أي حد ثاني سوى العشر، وبعد كده كان ٣٠٠، وبعد كده اللي شافوا الحديبية أفضل من أي حد ثاني إن ربنا قال :

{ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ }

والنبي عليه الصلاة والسلام قال "لن يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة" ربنا قال في سورة الحديد :

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ }

بس اللي قبل احسن من اللي بعده، هو الفتح هنا المقصود به حديبية، ان ربنا قال عن الحديبية فتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا والسورة اتسمت الفتح، بعد الحديبية نزلت الفتح، فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام ارسل عمر قال عمر! تعال وقرأ عليه سورة الفتح، فسيدنا عمر دماغه يعني خلاص مش قادر يستوعب، قال يا رسول الله أفتح هو اللي حصل ده فتح؟ قال نعم يا عمر خلاص سمعنا وأعطانا هي فتح دي نزلت قبل أي آثار للحديبية، لسه هم راجعين من الحديبية المفروض تصدق أن اللي أنت شفته ده فتح، إزاي؟ طبعًا حضرتك يستوعبوها في لما شاف فتحي مكة بقى استوعبوا إن فتح مكة كان سببه أصلًا صلح الحديبية وزي ما هتشوف المصالح الضخمة خيبر ومكة وبتاع، كل ده بسبب صلح الحديبية، هو كان فتح لأنه تسبب في فتوحات كثيرة جدًا، بعده فسيدنا عمر بيستوعب واحدة واحدة، فشوف الآيات دي تدل على فضل من شهد الحديبية اللي كان في يوم الحديبية ده .

عشان كده ما تفتكرش إن إحنا بنقول عشرة مبشرين بالجنة مش معنى كده اللي بشر بالجنة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام عشرة، لأ طبعًا دول مئات، بل كل الصحابة مبشهرين بالجنة، تقدر تقول كده، بس في ناس اتصرحلهم بالاسم وفي ناس بالوصف، فمثلًا ابو بكر في الجنة عمر في الجنة عثمان في الجنة بالاسم وفي ناس اتصرح لهم باللقب يعني "ان الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، "لن يدخل النار من بايع تحت الشجرة" بعد كده في أصلًا لفظ أعم من كل ده جمع كل الصحابة :

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ }

كل الصحابة دخلوا في الآية، ما الصحابة ياما قبل الحديبية، ياما بعد الحديبية، ما فيش حاجة ثانيه، فكله دخل، فيعني في الحقيقة إن الصحابة كلهم في الجنة. هتقول لهم أفهم أخطار وفيهم فيهم، بس بحار الحسنات اللي عندهم تطغى على أي شيء وازا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث حسناتهم قلال سيئاتهم خبث تاه في بحر الحسنات لذلك كلهم من اهل الجنة.

المهم ، الصحابة طالعة والحمد لله ما راحوش كانت هتبقى مشكلة في الحديبية دولا لو راحوا مع ضعف الايمان اذا كان قوي الايمان كان دماغه راحت في الحديبية اومال

بقى لو كان معنا منافقين ولا معنا ضعاف ايمان كانت البلبلة جامدة جدًا فربنا رحم المؤمنين من الأعراب دول.
خرج النبي عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين في أول ذي القعدة من سنة ستة من الهجرة، وخد معه أم سلمة ، وهذا من توفيق الله للنبي عليه الصلاة والسلام، إنه خد أم سلمة هي من أعقل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، وأكثرهم حكمة وأم سلمة تقدر تطلق عليها المرأة اللي قلبها على المسلمين، ست كده قلبها على المسلمين، دماغها بتفكر في مصلحة المسلمين بس، هنشوف لها مواقف كثير في السيرة، قد إيه عملت حركة دايما تفكر في الاخر تحاول تجيب له حقه تحاول تساعده تحاول تحل مشكلة، امرأة رزينة بدرجة غير عادية زي ما بقولك دي من توفيق ربنا، انت عارف النبي عليه الصلاة والسلام كان بيعمل قرعة مع نسائه آخذ مين في الطلعة دي، زي ما عمل قرعة عائشة، فطلعت معاه ببني المصطلق، ودي حكمة ربنا انها تطلع عائشة، حتى القرعة تطلع بحكمة.
طب ليه ام سلمة مش عائشة المرة دي؟ لا دا لازم ام سلمة في اليوم ده انسب واحدة تطلع معي في الحديبية أم سلمة ليه ما احنا لسه ما نعرفش هتعرف ساعتها وهنعرف بعد كده المرة الجاية ليه ام سلمة هتطلع مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ وليه ربنا اختار ام سلمة؟ ما فيش حاجة عشوائي كله على مدار الحكمة .

طبعًا كم واحد بقى ١٤٠٠ واحد وفي رواية ١٥٠٠ ليه في السير أحيانا بنلاقي اختلاف في الأرقام؟ بيقولك وكان ٣٠٠ أو ٤٠٠ وهذا يقولك كان ١٥٠٠ لا كان ١٦٠٠ لأن العرب بتقرب الأرقام، تقرب الرقم. مبتقلكش الرقم بالظبط تقربوا خلاص. فمنهم إللي بيقربوا للأقل من يقربوا الأعلى. يعني مثلًا ١٤٤٠. واحد يقولك ألف وربعماية، واحد يقولك ١٥٠٠، ممكن ١٤٧٠ يقولك ١٤٠٠ واحد يقولك لا، كنا ١٥٠٠، فهي مسألة تقريب مش خلاف حقيقي.
ولم يكن معهم إلا سلاح الراكب، إيه سلاح الراكب ده؟ سيف كل واحد معاه سيف بس، لا دروع ولا سهام ولا رماح مش منظر واحد رايح يحارب طب ما هو السيف ده كده، طلعت حرب، لأ حضرتك اسمه سلاح الراكب، يعني أصلًا العادي، أي واحد ماشي في الصحراء لازم يبقى معاه سيف، فده بالنسبة لهم مش حاجة مخيفة . أنتم عارفين عمير بن وهب أصلًا لما جه للنبي عليه الصلاة والسلام هو كان معه سيف وعادي يعني تخش على واحد بسيف دي حاجة عادية انا اما كنت مسافر فداخل دي هدومي يعني فاهم ازاي، واحد مسافر، انت ممكن تقابل حية ممكن تقابل اسد فلازم معك سيف قاطع طريق فانت لازم تكون محضر نفسك كده زي الشومة اللي انت قضيتها تحت

العربية دي معروفة، محطوطة تحت كرسي في شومة كده مشهورة انت بتاخدها في اي مصلحة، فهم كده دي الشومة بتاعتنا في الصحراء عشان لو اي حد انكسر علي ادي له على دماغه. فده سلاح الراكب يعني عشان لو اي خناقة نبقى جاهزين للشومة.

فأصلًا السيف لوحده لما اشوف واحد ماسك سيف ده ما يدلش على اي عدائية أصلًا يعني عادي انت كده بتتمشى فعايز يقول يعني ان هم طالعين منظرنا مش جايين نقاتل خالص يعني انا لو جاي اقاتل مش همشي بسيف معلش، ده انت هتلاقي دروع ورماح وهتلاقي جمال وفرسان وهتلاقي محصنين نفسنا ولابسين حديد في حديد انا ماشي يا باشا محرم ومعي سيف اللي هو أصلًا مش جاي اقاتل خالص.

فالمهم النبي عليه الصلاة والسلام تحرك ناحية مكة عمل بقى النبي عليه الصلاة والسلام؟ جه في ذي الحليفة، اللي هي ابيار علي، ابيار علي اللي هي ميقات المدينة انتم عارفين كل مكان له ميقات اللي بيروح عمرة من بيحرم في الطيارة عشان احنا بنعدي فوق الميقات اللي هو بيسموه رابغ او الجحفة. اللي بيجي من المدينة له ميقات، الميقات يعني الميقات يعني لازم قبل المكان ده ما تعديه تكون احرمت يعني لبست لبس الاحرام وقلت لبيك اللهم كذا عمرة حجة حسب انت رايح فين فميقات اهل المدينة ذي الحليفة إللي هي بيرى علي دلوقتي اسمها ابيار علي، دي قريبه جدًا. من المدينة بالأوتوبيس بتوصلها في ٢/١ ساعة، تنزل بتحرم من هناك وتلبي وتكمل طريقك وتتأكد إن إنت لبست لبس الإحرام.

فالنبي عليه الصلاة والسلام نزل مع الصحابة، وعملوا كده العمرة هل العمرة فيها هدي؟ ما فيش هدي في العمرة الهدي ده في الحج القارن او المتمتع هو اللي بيجيب معه هدي. لكن يظل ان الهدي مستحب مطلقا يعني مستحب اي واحد رايح يعمل اي نسك يعمل هدي وده مستحب مطلق. فالنبي عليه الصلاة والسلام اراد ان هو يعمل حاجة كده بزيادة شوية فخد معه هدي ولحكمة تانية ان هو يعلن احنا جايين نعمل عمرة لان العرب على فكرة عموما بتعظم الهدي اوي، ما ينفعش هزار في الموضوع ده ما ينفعش تعملوا خدعة مثلًا خالص ما ينفعش مثلًا عايز تهجم على قوم مثلًا عايز تحارب اهل مكة فتخدعهم بهدي، دي ما تحصلش يعني بقول لك مش هقول المسلمين ده لو الكفار مش هيعملوها، لان العرب تعظم الهدي جدًا ما فيش حاجة اسمها تخدعني بهدي او تخدعني بعمرة الكلام ده ما بيحصلش ما عندهمش اخلاق دي مش موجودة خالص مش ممكن اخدعك بتعظيم البيت. فانت جاي معك الهدي دي رسالة قوية ان انت بجد جاي عمرة مش جاي في اي مشاكل وسايق وساق الهدي.

طب بيعرفوا منين الهدي بقى؟ العرب كانوا بيعملوا له علامات بيسموه القلائد، والهدي والقلائد، القلائد والاشعار. القلائد اللي هي الخروف او المعزة بيركبوا لها

حاجة كده قلادة كده يحط فيها اي حاجة كده زي زي صغير شوية علامات كده عند العرب قلادة كده معينة لو دي شوفتها في معزة ولا في خروف كلام منتهي دي هدية بيعملوا كده ليه؟ عشان يعرفهم من بعض عشان لو تاهت اي حد بيلاقيها يوديها الحرم يعني كده العرب لو لقى كده لو تايهة في صحرا هو هياخدها بنفسه يوديها الحرم من تعظيمهم للهدي ، يقول لك لا دي عليها قلادة باشا ما تتاكلش يلا ابعت على الحرم فانت كده ضامن ان هي هتروح حتى لو تاهت. الاشعار علامة بيعملوها في الجمل عارف زي العلامات اللي بيعملوا في الحيوانات كده علامة بيعملوها جرح صغير كده بيعملوه في الجمل خربوش كده زي ما بيقولوا كده بيتخربش خربشة معينة في جلده فاللي يشوف الخربشة دي يعرف على طول ده مهدى للحرم.

فعمل كده النبي عليه الصلاة والسلام خلاص الموضوع، انا واضح جدًا انا جاي اعمل عمرة فهو رايح بعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش حتى اذا كان قريبا من عسفان مكان يعني اتاه عينه بعت حد من خزاعة يجس الخبر، طبعًا الخبر وصل لقريش، النبي عليه الصلاة والسلام راكب وجاي عمرة ، فقال له شوف كده جس النبض ايه اللي بيحصل هناك فقال له اني تركت كعب ابن لؤي، يعني قريش لان قريش احفاد كعب ابن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصدوك عن البيت وطبعًا ده دي مفاجأة صادمة لان في قاعدة في جزيرة العرب قاعدة معروفة لا يصد أحد عن البيت، مهما كان ولو بيني وبينه حرب ولو كان قاتل ابيك لو واحد قاتل ابوك دخل الحرم سيبه يعمل عمرة بعد ما يطلع من الحرم اقتله، لكن ما ينفعش ترفع سلاح في الحرم. سموها حرب الفجار

عشان رفعوا السلاح في الحرم بس، عندهم جريمة ترفع السلاح في الحرم، تقتل في حرم! ده لو واحد قاتل ابوك وشوفته وبيعمل عمرة يعمل عمرة وبعد كده اقتله بره. ماينفعش حد يصد حد عن البيت انا جاي لك لابس احرام!

عامل زي واحد داخل لك مستسلم، لابس احرامي معي الهدي يعني ترجعني ! الكلام ده مش موجود في جزيرة العرب حتى من قريش اللي بيحصل ده جريمة جديدة فجر فجر فجر كما قال سبحانه وتعالى :

{ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ }

دي يعني بيقول لك دي حاجة ما حصلتش بس يعني الحمية ترجع لي انتم ازاي يعني تيجي زي ما بيقول لك كده انت تعلّم علي، تيجي كده من غير ما تستأذني ولا ولا نأذن لك وتخش كده حتى هم في الصلح ما كنش عايز يمنعه هو بيقول له انت ترجع وتيجي السنة الجاية، طب ما اخلص انا دلوقتي لا هتيجي بمزاجي ما تبقاش جيت غصب عني، بس هو ده اللي مضايقهم حمية الجاهلية ما يقولش العرب ان انت جيت ودخلت

وكده واحنا اضطرينا كسبناك تعمل عمرة ومشيت كمان بعد كل اللي عملته فينا لأ تيجي بمزاجي، بس هي دي مشكلتك هي حمية الجاهلية، طب ما انا عامل عمرة كده كده، بس انت جيت بمزاجي، حاجة عجيبة!

وده عرف جديد ده ما بيحصلش ده النبي مش متخيل انت بتتكلم بجد امنعوني من البيت هو في حد بيعمل كده في حد ده احنا عشنا حياتنا كلها ما منعناش حد من البيت مهما كان ده ما بيحصلش في في العرب دي جريمة جديدة عند العرب أن حد يصد عن البيت، فقال له بص هيصدوك، بس طبعًا عشان هم عاملين كده طلعوا بره الحرم خالص، يعني جمع الأحابيش، إيه الأحابيش دول؟ الأحابيش دول مش نسبة إلى الحبشة، مش دعوة بالحبشة خالص، إيه اللي هيجيب ناس من الحبشة دلوقتي !

الأحابيش دول تقدر تقول كده، إيه زي المرتزقة كده شوية، قبائل عربية كده عايشين على الخدمات دي يعني كان بينهم وبين قريش معاهدات كده ان هم ينصروهم لو احتاجوا منهم حاجة طبعًا مقابل مال وينسبوا الى جبل اسمه حُبشي او حِبشي هم كانوا عايشين عند الجبل ده وعاهدوا قريش الجبل ده هو ده مكانهم وعايشين في حتة فيها جبل اسمه حُبشي او حِبشي. فلما عاهدوا قريش على النصرة او ان هم يحصل بينهم تعاون لما تعوزوا مننا حاجة بتبعتوا لنا واحنا بنيجي بننصركم والكلام ده. سُموا الاحابيش لما تسمع كلمة احابيش اللي هم شوية المرتزقة دول اللي قريش بتستعملهم لما يبقى في خناقات بقى بتاع في حروب بيجيبوهم يسندوهم يعني فهم ناصرين لقريش دائما.

فقال له ده جمعوا لك الاحابيش ومش هيعدوها وهيحاربوك، فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة الموضوع كبر وموضوع خطير جمع الصحابة قال لهم ايه رأيكم نعمل ايه؟ هو مش عايز يستعدي قريش خالص، طبعًا هتشوف ان هو في خط كده ماشي فيه عليه الصلاة والسلام ان انا مش عايز استعدي قريش، انا مش جاي احارب ولا عايز احارب قريش ولا افتح الجبهة دي تاني انا عايزها تهدا عايز اركز في ملفات تانية فهديه لي الجبهة دي، بس مين اللي اقدر اجي عليه وقريش مش هتنصره؟ الاحابيش نفسهم، ما انا ممكن اروح اعاقب الاحابيش عقوبة شديدة اخلي كله يتلم.

فاستشار الصحابة قال لهم رأيكم نعمل عملة كده في الاحابيش قال "اترون ان ميل الى زرار هؤلاء الذين اعانوهم" انا مش عايز مكة لأن مكة عشان تحارب مكة هتحاربهم في الحرم مش هينفع تحاربهم في الحرم ومش هيطلعوا لك برة هتعمل ايه! لكن الاحابيش كده كده مكانهم بعيد عن الحرم انا ممكن انزل على ديارهم على طول واعاقبهم هم في مكانهم فقال لهم انزل عليهم على طول ونضرب دول فان قعدوا يعني

لو قعدوا ولحقناهم قاعدين وهزمناهم في مكانهم فان قعدوا قعدوا موتورين يعني خسرانين خسروا اهلهم هناخد منهم اثارهم وهناخد منهم الشياه قال وان نجوا لو هربوا يكن عنق قطعها الله يعني لو نجوا كده كده خلاص نجوا مش هيفكروا تاني ان هم ييجوا علينا ويبقى احنا كده خوفناهم وخوفنا اللي وراهم قال ام تريدون ان نؤم البيت فمن صدنا قتلناه يعني ما نبقاش احنا اللي بدأنا احنا نكمل سكتنا عادي واللي يقف في طريقنا نتعامل معه، ايه رأيكم؟

فقال ابو بكر الصديق الله ورسوله اعلم ولكن انما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام بمشورة ابي بكر الصديق قال فروحوا يلا بنا فراحوا جميعا واستقر الموضوع على كده احنا مش عايزين نقاتل بلاش خليهم يكون البداية منهم مش منك يكن منهم بدء الفجور ما نبقاش احنا اللي بدأنا ما حدش يقول انت اللي بدأت، فخليه هو اللي يبدأ واحنا كرد فعل وخلاص سابونا سابونا اتعاملوا مع هنضطر ان احنا نصدهم قرب النبي عليه الصلاة والسلام اكتر بدأ يقرب عليه الصلاة والسلام وجاله خبر ان طلع له خالد ابن الوليد في مئتي فارس، وطالع له برة الحرم طبعًا كل ده كله بيبادر عشان مش عايزين يعني ما نضطرش ان احنا نتعامل في الحرم لا انا ولا انت

خالد بن الوليد طلع برة الحرم انتم عارفين الحديبية كلها برة الحرم، الحديبية دي قبل التنعيم كده ، التنعيم دي اللي هي مسجد السيدة عائشة كده اما الناس بيحبوا يعملوا عمرة واللي في مكة بيطلعوا التنعيم ويخشوا تاني الحديبية ناحية التنعيم كده قبل التنعيم الحديبية تعدي الحديبية تبقى انت على طول في الحرم. عشان كده الصلح حصل في الحديبية على حدود الحرم، فكله يبادر قبل ما تخش ناحية التنعيم، كل المبادرات قبل التنعيم، فكل الكلام هناك، أنا ماينفعش تعدي، أنت لو عديت الحرم أنا مش هعرف أعمل معاك حاجة، فخالد بن وليد طلع له بره وحاول يصده من بره، عشان لو في قتال يلا بينا نقاتل ما عنديش مشكلة ولا هتأثم في الموضوع ده. فوقف مع فرسانه طبعًا طالع بمتين فارس الموضوع بقى بالنسبة لخالد بن الوليد قلق يعني الف وربعمية واحد الموضوع مش سهل فخالد بن الوليد بيحسب حساباته يعني، بس هو واقف من بعيد وهما شايفينه من بعيد هو شايفهم وهما شايفينه تخيل بقى القلق اللي انت فيه التوتر وتراءى الجيشان خالد وكل الفرسان اللي معه والالف وربعمائة صحابي شايفين بعض بس ماحدش فيهم قادر ياخد قرار ، طبعًا المسلمين مش عايزين يقاتلوا، وخالد بيحسب حساباته هخش ازاي انا في الف وربعمائة واحد!، ده لما كانوا اقل مننا عملوا وسووا فينا يعني هي خسرانة، بس يعني لو على خالد يعملها، بس برضو هو بيفكر انا خليني واقف اشوف هيحصل ايه حاول ادور على نقطة ضعف فقعد قدامهم وهم قاعدين. ما

انا لو قربنا هنشجعوا القتال قلنا خلينا نقف مكاننا هنشوف اخرتها ايه. خالد بن الوليد قعد يستنى مستني ثغرة صلوا الظهر جت صلاة الظهر صلوا الظهر عادي. فاتفرج عليهم في صلاة الظهر بقى قايمين وراكعين وبتاع قال لك ما دي نقطة الضعف وهم بيصلوا نهجم عليهم قال هنستنى لغاية صلاة العصر نهجم عليهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر. صلاة الخوف من صفاتها ان مش كل الجيش بيركع ويسجد مع بعضه.

اقولها لكم بسرعة صلاة الخوف، طبعًا هي القبلة كانت ناحية خالد بن الوليد يعني دي مصلحة برضو ان الجيش بيتصف صفين في الصلاة فالامام بيكبر ويكبر معه صفين عادي الله اكبر بدأنا في الصلاة وكله شايل سلاحه وباصص ناحية العدو جاهزين في اي وقت العدو هيهجم هنسيب الصلاة مش هنسيب الصلاة هنسيب الجماعة ونكمل صلاتنا رجالا او ركبانا هنقاتل عادي زي ما تيجي بقى. فالامام يقول الفاتحة سورة ويركع فكله يركع معه يرفع كله يرفع معه يسجد يسجد الصف الاول بس يسجد السجدتين يسجد معه الصف الاول بس، والصف التاني واقف بالسلاح يطلع للركعة التانية ويسكت يروح يروح الصف التاني يسجد السجدتين اللي فاتوه ويقف وبعد كده يبدلوا الصفوف يتحركوا الصف التاني يروح يبقى هو الاولاني والصف الاولاني يرجع للصف التاني عشان يبقى فيه عدل ما يبقاش اتحرموا من متابعة الامام طول الصلاة يعني. بعد كده يعمل نفس الكلام في الركعة الثانية يركع، يركعوا معه، يرفع، يرفعوا معه، يسجد، يسجدوا معه الصف الأول بس، الصف الثاني واقف يقعد للتشهد يستنى فينزل الصف الثاني يدي السجدتين، ويطلع ويقولوا التشهد ويسلموا، وكده يبقى كله مراقب، وكله جاهز، أي حاجة هتحصل محدش يقدر يغدر بنا ساعة السجود.

فخالد بن الوليد اتجمد بقى، ايه اللي بيحصل قدامه ده مش كانوا بيصلوا عادي! انتم ما بتعرفوش تصلوا ولا ايه يا جماعة! ما تصلوا يا جماعة ما تصلوا زي ما كنتم بتصلوا هتلغبطونا ليه! مش كده يا جماعة صلوا صح بقى عايز اهجم! فيا عيني ماعرفش يعمل اي حاجة. بعد ما خلصت الصلاة طبعًا خطة خالد كلها فشلت قال هي الناس واقفة ليه، ما تسجدوش ليه يا جماعة، ما تسجد يا اخي! فالدنيا ما حصلتش يعني.

بعد ما خلصت الصلاة خلاص بقى هنعمل ايه دلوقتي فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر قرار قال احنا ناخد طريق تاني يوصلنا بعيد عن خالد فقرر ان هو يغير الطريق خالص اتفاجئ خالد ان هم خدوا طريق تاني خالص ومشوا فيه وسلكوا بتاع طبعًا هو متردد ان هو يهجم ، فكل اللي عمله ان هو رجع فورا الى مكة واخبرهم ان النبي عليه الصلاة والسلام اخد طريق تاني وبيقترب من مكة. فالنبي عليه الصلاة والسلام بيقترب

يقترب من الحرم لو دخل جوة الحرم الحسابات هتختلف خالص. على حدود الحرم اللي هي في الحديبية يعني راحت وقفت الناقة بتاعته عليه الصلاة والسلام وقفت ماتتحركش قعدت مكانها. كان اسمها القصواء كان بيسميها القصواء عليه الصلاة والسلام وقفت، قومي ما فيش يلا ما فيش اتحركي ما فيش ما بتتحركش الصحابة ما لها دي، يعني زي ما بيقولوا كده قلت معنا ولا ايه! قالوا "خلأت القصواء!" يعني ريحت ولا ايه ما لها كده ما تشد حيلها هي هتبعنا دلوقتي ولا ايه! والنبي صلى الله عليه وسلم دافع عنها، قال "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق" ما تعملهاش، القصواء أنا عارفها، مش ممكن، هي لو عليها تمشي. قال "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل من حابس الفيل؟ الله، مين اللي حبس الفيل، عايز يقول ان نفس الحكمة اللي ربنا حبس من اجلها الفيل، ليه ربنا حبس الفيل؟ عشان ما يحصلش قتال عند الحرام ربنا حبس الفيل عشان كده وبعد كده حصل انتقام في مكانه. حبسها الفيل اذا هذا معناه ان ربنا يعلم احنا لو دخلنا هيحصل قتال فربنا يريد ينزه بيته وحرمه عن المسلمين يضطروا يقاتلوا في المكان ده. زائد مصلحة تانية ان لو حصل قتال في جوة مسلمين احنا مش عارفينهم في ناس كتير مسلمين جوة .

{ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ اديك بتفهم حتة وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ }

عشان كده ما عملناش الموضوع ده ما هو لما هتحصل قتال هتقاتل ممكن تروح قاتل حد مسلم ما انت ما تعرفش مين مسلم جوة دلوقتي في ناس مستضعفين كتير جوا انت مش حاسس بهم فعلشان دول وعلشان الحرم وعلشان وعلشان وعشان وقفنا، عشان ربنا يعلم لو دخلت رجلك في الحرم قريش مش هتراعي أي حد وحتقاتل وحتضطروا تقاتلهم وحتحصل مفسدة ضخمة جدًا سواء بقتل المؤمنين، سواء باستمرار الحرب تاني مع قريش سواء ان السيناريو مش هيقف سواء الدم مش هيتحل، كان لازم القصواء تقف. فالصحابة مش فاهمين هي بتقف ليه، قال لهم لا كده الموضوع انا فهمت كده وبدأ هنا عند النبي عليه الصلاة والسلام يستقر عنده ان احنا مش هنخش ما ده اللي خلاه يمشي مع الصلح ويوافق عليه في الاخر وعارف ان ده وحي من عند الله سبحانه وتعالى لان الوحي جاله خلاص ان ساعة ما وقفت الخصاء وانا متأكد تأكد اننا مش هنخش هي مش ممكن تكون وقفت كده.

فقال عليه الصلاة والسلام "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها" يعني لو جم قالوا لي صلح وفعلًا فيه تعظيم للحرمات وفيه مصلحة انا هوافق عليه على طول. الصحابة برضو مش مستوعبين اللي هيحصل.

ونزل في الحديبية ونزلوا عند ماء هناك كان الماء ده ماء ضعيف جدًا، بئر كده ما فيهوش اي ميه خالص فالصحابة كانوا بيشربوا بالعافية الف وربعمائة واحد فراحوا اشتكوا للنبي عليه الصلاة والسلام فكان معه نصل سهم كده سهم من كنانته قال له خد السهم ده بتاعي حطوه في البئر فوضعوه في البئر ففاض البئر وشرب كل الجيش.
وفي موقف تاني لعله كان في يوم اخر كان هو بيشربه من ركوة، حتة جلد كده فيها مية فالنبي عليه الصلاة والسلام ، قالوا له احنا ماعناش غيرها دي فوضع يده عليه الصلاة والسلام الشريفة في ركوة الماء ففارت من الماء وشربوا جميعا. قيل لجابر "كم كنتم يومئذ؟" قال "كنا الف وربعمائة ووالله لو كنا مئة ألف لكفانا" يعني شوفت كمية المياه اللي فارت من الركوة، إحنا لو ١٠٠,٠٠٠ كنا شربنا من المياه دي، سبحان الله!

بعد كده جه بديل بن ورقاء، بديل بن ورقاء من خزاعة إحنا خلاص حافظنا أن خزاعة دول ناصحين للنبي عليه الصلاة والسلام على طول، في بينهم علاقة كويسة زي ما قلنا أن خزاعة منهم جدة النبي، أحد جدات النبي عليه الصلاة والسلام كانت من خزاعة فهم بيعتبروا النبي عليه الصلاة والسلام قريبهم او زي ابنهم يعني فدايما بينهم نصح. فدايما الخزاعة في اي موقف ناصرة للنبي عليه الصلاة والسلام فبديل بن ورقاء خزاعي فجه للنبي عليه الصلاة والسلام وقال له انا شوفت اهل مكة بيستعدوا للحرب والناس شكلهم هيحاربوك وبيحضروا الابل وبتاع والموضوع كبير فقال عليه الصلاة والسلام "انا لم نجيء لقتال ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد انهكتهم الحرب" هم مافيهمش حيل يحربوا أصلًا "واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم" يعني أعملوا بيننا وبينهم هدنة، هو ده أصلًا ده اللي عايزه إن شاءوا ماددتهم. بس هو بيرميها كده يمكن توصلهم، اعملوا هدنة طيب، هو نفسه في الهدنة، بس إديني هدنة عشان أنا في حاجات كتيرة عايز أعملها، "فان شاءوا ماددتهم ويخلوا بيني وبين الناس"، اشتغل في الدعوة ويمنعونيش قال "إن شاءوا أن يدخلو فيما دخل فيه الناس فعلوا"، فهو ممكن يسلموا، يبقى حلينا مشكله كلها، "وإلا فقد جلموا" ويعني كده استراحة، قال "وإن هم ابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره" يعني ما تفتكرش ان انا يبقى اتكلم كده ضعيف، والله لو فكروا بس في القتال والله اقاتلهم لغاية ما أفضل انا لوحدي وعنقي ده يتقطع.
يعني ايه تنفرد سالفتي؟ السالفة هي العرق اللي في جانب العنق ده كل عرق يسموه سالفة اللي هي اللي انت بتذبحه في الخروف ده، الإتنين دول إللي بينفروا دم دي سالفه ودي سالفة. تنفرد سلفتي يعني تفضل لوحدك يعني رقبتك أتقطعت، أنت عندك إثنين،

يعني هي تنفرد السالفة رقبتك اتقطعت، بقولهم هفضل اقاتلهم حتى تنفرد سالفتي! إيه ده يا عم ده إيه العزيمة دي!

تعرف أنت تعمل كده في الدين، أنا أفضل وأطلب علم وأحفظ قرآن، والله لو يعني قرار كده قوي كده، ولو وضعه الشمس في يميني والقمر في يساري عن أن أترك هذا الأمر، ما تركت كده في جدية، في التدين، في جدية، في الالتزام، في تضحيات هفضل اقاتلهم، حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله امره فقال بديل أنا سأبلغهم ما تقول، أنا أبلغهم الرسالة دي حأوصلها لهم. راح لقريش قال أني قد جئتكم من عند هذا الرجل. سمعته يقول قولا، فإن شئتم عرضته عليكم، ما رأيكم؟ تسمعوا الكلام زين يعني، فقال سفهاءهم لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه، وقال ذو الرأي منهم هات ما عندك، قال سمعت يقول كذا وكذا وكذا فسمعوا العقلاء قالوا طيب.

لو عليهم مش عايزين يقاتلوا ولا بتاع، أصلًا هو فعلًا أنهجتهم الحرب هما مفيش أصلًا صحة ان هم يقاتلوا بعد الأحزاب اتدغدغوا، مش قادرين يقوموا ثاني، فهم لو عليهم عايزين يفاوضوا، بس عايزين نطلع بأكبر مكاسب ممكنة ترد لنا كرامتنا عشان إحنا كده متهانين، هم شايفين إنهم إحنا كده بنتهان ففكرت قريش قالت ماشي. وكأن هو إللي بدأ عايز يتصالح. ماشي هتصالح، هو أصلًا هيموت ويتصالح! ماشي هنبعت لك ناس ونبتدي للمفاوضات، فهتبدأ قريش بقا تبعت مفاوضين بقا هتبعت أربعة ورا بعض، الأولاني مكرز بن حافظ هنشوف هيحصل معه ايه، التاني الحليث بن علقمة تالت عروة ابن مسعود الثقفي، والتلاتة دول هتفشل المفاوضات معهم تمامًا، ثم يأتي رابع سهيل بن عمرو هذا رجل فذ العجيب وهينهي المسألة تمامًا سهيل بن عمرو بكل حكمة و سيتفق مع النبي اتفاقات، هيدي له مصلحة ويأخذ هو مصلحة ويسوي الأمور، وفي الآخر سيتفق على اتفاق، إيه اللي هيحصل مع كل واحد من الأربعة دول؟ لا حكاوي كثير، بقى قوي، كل واحد فيهم قصة كبيرة ازاي نبقى يتفاوض معاه؟ وازاي هتشوف شخصياتهم مختلفة؟ ازاي قدر النبي عليه الصلاة والسلام يحكم على كل واحد فيهم إيه الصلح إللي هيوصلو يه؟ وإيه الشروط إللي هتتوافق عليها قريش؟ وإيه إللي يحصل من سهيل إبن عمرو بالذات؟ وليه الصحابة هيتجنوا من سهيل ابن عمرو؟ مين أبو جندل؟ وهيظهر امتى وإيه قصته؟ وليه أبو جندل هيقلب الدنيا لما يظهر في المشهد؟ الكلام ده هنقوله المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.